

استشهاد أبو عبيدة: الملثم الذي هز العالم وأشعل وسائل التواصل بموجة تضامن تاريخية



الأربعاء 31 ديسمبر 2025 م

شهدت منصات التواصل الاجتماعي موجة تفاعل غير مسبوقة عقب إعلان استشهاد القائد حذيفة الكhalot "أبو عبيدة"، المتحدث العسكري باسم كتائب القسام، الذي استشهد متأثراً بجراحه في 29 ديسمبر 2025 بعد قصف إسرائيلي استهدفه في أغسطس الماضي. أطلق المستخدمون عدة وسوم للتعبير عن الحزن والتضامن، أبرزها #أبوعبيدة و #الشهداء و #فلسطين و #كتائب_القسام، إضافة إلى وسوم باللغة الإنجليزية مثل Martyrs# AbuObaida# و AbuObaida#.

تصدرت الوسوم قوائم الأكثر تداولاً في عدد من الدول العربية والإسلامية، كما لاقت تفاعلاً من ناشطين أجانب عبروا عن تضامنهم مع القضية الفلسطينية.

الرجل الذي ظل ملثماً لسنوات، والذي ارتبط صوته الحازم بالمقاومة والصمود، كشفت كتائب القسام عن وجهه لأول مرة بعد استشهاده، ليり العالم الوجه الذي ظل مخفياً خلف اللثام الأحمر، ابن مخيم جباليا المولود في السعودية عام 1985، والذي تفوق في الثانوية العامة بنسبة تجاوزت 95%， اختار طريق jihad رغم إمكانية دراسة أي تخصص، فدرسأصول الدين وكرس حياته للمقاومة حتى استشهد مع زوجته وأبنائه في عملية اعتقال جانحة.

موجة تضامن عالمية: وسوم تتصدر وقلوب تنزف

تراوح المحتوى المتبادل بين رسائل نعي وداعاً للشهيد، وصور ومقطوعات فيديو توثق مسيرته وخطاباته السابقة، إلى جانب مقاطع من بيانات جماعة الإخوان المسلمين التي وصفته بـ"القائد البطل" ورمز الصمود، اعتبر مراقبون أن هذا الزخم الرقمي يعكس مكانة أبو عبيدة كرمز للمقاومة، وأن التفاعل الشعبي عبر الوسوم يبرهن استمرار حضور القضية الفلسطينية في وجدان الملايين، رغم محاولات التعتيم الإعلامي.

كتب لاعب منتخب مصر السابق محمد أبو تربكة تعليقاً على استشهاد أبو عبيدة بالآية الكريمة "ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه". فيما علق الشيخ حاتم الحويبي قائلاً: "إِنْ أَفْتَنَا لَا تَعُوتْ وَإِنْ أَلَمْ بِهَا الْمَرْضْ، وَإِنْ تَكَاثَرْ عَلَيْهَا الْجَرَاحْ، لَا تُقْهِرْ؛ فَهُوَ بِأَطْالَاهَا عَصِيَّةْ عَلَى الْانْكَسَارِ، وَبِعَزْمَهُمْ أَصْلَبْ مِنْ الْحَدِيدْ".

إنْ أَفْتَنَا لَا تَعُوتْ وَإِنْ أَلَمْ بِهَا الْمَرْضْ، وَإِنْ تَكَاثَرْ عَلَيْهَا الْجَرَاحْ، لَا تُقْهِرْ؛ فَهُوَ بِأَطْالَاهَا عَصِيَّةْ عَلَى الْانْكَسَارِ، وَبِعَزْمَهُمْ أَصْلَبْ مِنْ الْحَدِيدْ

إنْ أَفْتَنَا تَبَتَّ الشَّهَادَةِ كَمَا تَبَتَّ الْأَرْضِ شَجَرَ الْزَّيْتُونِ؛ كَلَّمَا قُطِعَتْ شَجَرَة، أَزْهَرَتْ أَلْفَ غَصَنْ، وَكَلَّمَا سَقَطَ شَهِيدٌ، نَهَضَتْ مِنْ دَمِهِ حَيَاةً

وَأَمَلَ #أبوعبيدة رحمة الله...

— Hatem Al-Howainy (@Hatem_alhowainy) December 29, 2025

أما المذيع والصحفي حفيظ دراجي فقد نعى مؤثراً: "بعد إعلان استشهاده، أبو عبيدة، دون لثام، يتحدث عن الشهادة، ومراتبها، وفضلها، ومعانيها السامية في ميزان العقيدة والتضحية".

بهد إعلان استشهاده، أبو عبيدة، دون لثام، يتحدث عن الشهادة، ومراتبها، وفضلها، ومعانيها السامية في ميزان العقيدة والتضحية

كلمات صادقة تخرج من القلب، وتلامس الوجدان، وتبعيد التذكير بقيم الصدق والثبات والإيمان والصبر

نسأل الله أن يجعله منهم، وأن يتقبل الصادقين، ويجزيهم بما وعد به... pic.twitter.com/lmwoj2WhXL

derradjihafid (derradjihafid) December 29, 2025 @hafid derradjidi —

شهادات من عرفوه: ابن المخيم الذي صار رمزاً عالمياً

كتب الشيخ محمود الحسنات عن معرفته الشخصية بأبو عبيدة: "هذا هو أبو عبيدة الناطق باسم القسام ابن مخيمي مخيم جباليا الذي ولدت فيه كأن ابن المخيم، لا يعرف من الدنيا إلا قدر ما يُقيم صلبه، ولا يحمل من الزاد إلا ما يبلغه إلى الله كم شرفة بالسلام عليه، وكم جلس معه، عرفه نقى... نقاء من صدق سريرته قبل علنيته، زاهداً... كأن الدنيا كانت تمّ بقربه ولا تسكنه". وأضاف أن المصحف كان رفيق يده، والذكر أليس صدّره، والصف الأول موعده الدائم

هذا هو أبو عبيدة الناطق بإسم القسام
ابن مخيمي مخيم جباليا الذي ولدت فيه
كان ابن المخيم،
لا يعرف من الدنيا إلا قدر ما يُقيم صلبه،
ولا يحمل من الزاد إلا ما يبلغه إلى الله
كم شرفة بالسلام عليه،
وكم جلس معه،

عرفه نقى...

نقاء من صدق سريرته قبل علنيته،
زاهداً...

كأن الدنيا... pic.twitter.com/AmvbbHSuVV

— محمود الحسنات ALHASANAT (@mahmoudalhsanat) December 29, 2025

د فايز أبو شعالة روى لقاءه الوحيد مع أبو عبيدة لمرة واحدة فقط، وبالصدفة كان أبو عبيدة خارجاً من الاستديو، وكانت أنا داخل إلى الاستديو، فاللتقينا لدقائق مد يده، وصافحتي، وشد على يدي قلت له: من أنت يا رجل؟.. لقد انتهى لقاءك عبر الفضائية، فارفع اللثام كي أراك قال: لا داعي لأن تراني، وستعرف اسمي بعد سنين!".

رحم الله الشهيد الملثم أبو عبيدة
اللتقيت مع أبي عبيدة لمرة واحدة فقط، وبالصدفة
قبل خمسة عشر عاماً، كان لي لقاء مع فضائية الأقصى، وكان أبو عبيدة قد أتم لقاءه مع الفضائية نفسها
كان أبو عبيدة خارجاً من الاستديو، وكانت أنا داخل إلى الاستديو، فاللتقينا لدقائق
وقتها لم يكن أبو عبيدة... pic.twitter.com/mk4pBiFkj1
— FayezShamm18239 (December 29, 2025@)

المحلل السياسي الفلسطيني سعيد زياد كشف أن أبو عبيدة ينتهي لإحدى أعرق العائلات في قطاع غزة، وأن والده الشهيد الشيخ أبو صهيب سمير الكحلوت كان أحد رجال الدعوة الأوائل وأضاف: "كان ذكياً المعيناً منذ طفولته، وتفوق في الثانوية العامة، وحصل على أكثر من 95%， ثم درس في كلية أصول الدين رغم استطاعته أن يدرس في أي كلية يشاء".

استمعت لخطاب الناطق الجديد باسم كتائب القسام (أبو عبيدة)، وملحوظاتي كالتالي:

- الظهور الأول للناطق الجديد قوي، سواء على صعيد الدحضور، أو اللغة، أو اختيار الرسائل والمESSAGES السياسية، وهذا مؤشر مهم حول قدرة المقاومة على التعافي، لا على سبيل الإعلام العسكري فحسب، وإنما على صعيد...
saeedziad | سعيد زياد Saeed Ziad (December 29, 2025@)

من بيت الحكم القطري إلى فلسطين: رسائل خلدت ذكرى الشهيد

من بيت الحكم القطري، كتب الأمير فيصل بن جاسم آل ثاني حديثاً نبوياً: "عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله يقول: عيّنان لا تمسهما النار" عين بكت من خشية الله وعين بات تحرس في سبيل الله، مضيئاً: "رحمك الله يا أبو عبيدة ورفع قدرك وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة" نحسبك منهم ولا نزكي على الله أحداً.

عن بن عباس رضي الله عنهمما قال
سمعت رسول الله يقول
عيان لا تمسهـما النار
عين بكت من خشـية الله
وعين باتت تدرـس في سـبيل الله
رواه الترمذـي وصحـه الألبـاني

رحمك الله يا #أبو عبيدة ورفع قدرك
واسـكـنكـ الفـرـدـوسـ الـأـعـلـىـ مـنـ الجـنـةـ
نـحـسـبـكـ مـنـهـمـ وـلـاـ نـزـكـيـ عـلـىـ اللهـ أـحـدـاـ#أـبـو عـبـيـدـةـ شـهـيدـاـ

[#العاشر](pic.twitter.com/EgX27LymHN)

— فيصل بن جاسم ال ثاني (althani_faisal) December 29, 2025 (@)

من عمان، كتب الأكاديمي د حمود النوفلي: "لم نر نور وجهك إلا بعد رحيلك، نور الله قبرك كما نورت عقول الأمة بالحق هـ هـيـنـيـاـ لـكـ الـحـاـقـ بـرـفـاقـ الدـرـبـ وـالـجـهـادـ، وهـيـنـيـاـ لـكـ تـحـقـقـ كـلـ مـاـ تـعـنـيـتـ: النـصـرـ وـالـاسـتـشـهـادـ".

لم نـرـ نـورـ وجـهـكـ إـلاـ بـعـدـ رـحـيـلـكـ، نـورـ اللهـ قـبـرـكـ كـمـاـ نـورـتـ عـقـولـ الـأـمـةـ بـالـحـقـ هـ هـيـنـيـاـ لـكـ الـحـاـقـ بـرـفـاقـ الدـرـبـ وـالـجـهـادـ، وهـيـنـيـاـ لـكـ تـحـقـقـ كـلـ مـاـ تـعـنـيـتـ: النـصـرـ وـالـاسـتـشـهـادـ

والعزـاءـ لأـمـةـ إـلـاسـلـامـ فـيـ فقدـ مـنـ أـسـتـمـرـ يـنـادـيـهاـ: يـاـ أـمـةـ إـلـاسـلـامـ، فـخـذـلـهـ حـتـىـ خـسـرـتـهـ بـرـحـيـلـهـ#أـبـو عـبـيـدـةـ#كـتـابـ القـسـامـ

[#العاشر](pic.twitter.com/P341DrnWK6)

— د حمود النوفلي (hamoodalnoofli) December 29, 2025 (@)

عبد العزيز من فلسطين كتب: "كان صوـتهـ فـيـ غـزـةـ يـُـشـبـهـ الرـعـدـ إـذـ تـكـلـمـ، وـصـمـتـهـ أـبـلـغـ مـنـ الـكـلـامـ رـجـلـ لـاـ يـُـرـىـ، لـكـنـهـ حـاـضـرـ فـيـ الـقـلـوبـ، فـيـ السـمـاءـ، فـيـ زـئـيرـ الصـوارـيخـ، وـفـيـ دـمـوعـ الثـكـالـىـ".

كان صـوـتهـ فـيـ غـزـةـ يـُـشـبـهـ الرـعـدـ إـذـ تـكـلـمـ، وـصـمـتـهـ أـبـلـغـ مـنـ الـكـلـامـ رـجـلـ لـاـ يـُـرـىـ، لـكـنـهـ حـاـضـرـ فـيـ الـقـلـوبـ، فـيـ السـمـاءـ، فـيـ زـئـيرـ الصـوارـيخـ، وـفـيـ دـمـوعـ الثـكـالـىـ هـوـ أـبـو عـبـيـدـةـ وـجـهـ الـقـتـالـىـ الـمـلـتـمـ، وـلـسـانـ الـمـظـلـومـينـ

<pic.twitter.com/zfQW5jjDzM>

صـبـرـ مـعـ قـوـمـهـ، وـثـبـتـ حـيـنـ تـهـاـوـتـ الـجـدـارـانـ، وـكـانـ إـذـ اـشـتـدـ الـقـصـفـ، اـزـدـادـ يـقـيـاـ بـأـنـ...

ABDELAZIZ (@Abdaieaziz0) December 29, 2025 (@)

قالـتـ عـائـلـةـ أـبـوـ عـبـيـدـةـ: "نـزـقـ إـلـىـ الـفـرـدـوسـ الـأـعـلـىـ اـبـنـاـ الـمـجـاهـدـ الـقـائـدـ حـذـيـفـةـ الـكـحـلـوتـ، الـذـيـ قـضـىـ شـهـيدـاـ فـيـ سـبـيلـ اللهـ مـعـ زـوـجـتـهـ وـابـنـيـهـ وـنـجلـهـ، فـيـ عـمـلـيـةـ اـغـتـيـالـ جـيـانـةـ". وـنـعـاهـ شـقـيقـهـ إـبـرـاهـيمـ قـائـلاـ: "لـيـتـنـاـ فـدـيـنـاـ بـأـرـواـحـنـاـ وـبـقـيـتـنـاـ لـيـتـنـاـ قـدـمـنـاـ الـغـالـيـ وـالـنـفـيـسـ وـمـاـ فـقـدـنـاـ كـيـاـ شـرـفـ الـأـنـفـةـ وـيـاـ فـخـرـنـاـ وـعـزـتـنـاـ وـتـاجـ رـعـوسـنـاـ".